# اثر استراتيجية الاستفسار المشترك في تحصيل مادة التعليم المستمر لدى طلبة كليات التربية

**م.د.افراح جلال عبد اللطيف**

**جامعه واسط/ كليه التربية للعلوم الانسانية**

**Afrahja11e12022@gmail.com**

# اثر استراتيجية الاستفسار المشترك في تحصيل مادة التعليم المستمر لدى طلبة كليات التربية

**م.د.افراح جلال عبد اللطيف**

**الملخص**

يهدف البحث إلى تعرف أثر استراتيجية الاستفسار المشترك في تحصيل مادة التعليم المستمر لدى طلبة كليات التربية ، اعتمدت الباحثة منهج البحث التجريبي و التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي ،واختارت الباحثة القاعة 1 لتمثل المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق استراتيجية الاستفسار المشترك, ومثلت القاعة 2 المجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة التقليدية، بلغ عدد طلبة المجموعتين (74) طالبة بواقع (37) طالب وطالبة في كل مجموعة تم مكافأة طلبة المجموعتين في المتغيرات: العمر الزمني, والذكاء والجنس و اعدت الباحثة أداة البحث الاختبار التحصيلي وتم التحقق من الصدق الظاهري وصدق البناء و ثبات الاختبار باستعمال معامل كيودر ريشاردسون21 ، استخدمت الباحثة اختبار التائي لعينتين مستقلتين (T–test) لمعالجة البيانات, وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي درست على وفق استراتيجية الاستفسار المشترك في التحصيل ، و أوصت الباحثة باستخدام استراتيجية الاستفسار المشترك في التدريس.

**الكلمات المفتاحية : استراتيجية الاستفسار المشترك ، التعليم المستمر ، طلبة كلية التربية .**

**The effect of the joint inquiry strategy on the achievement of adult education material among students of colleges of education**

**Abstract:**

The research aims to identify the effect of the joint inquiry strategy on the achievement of adult education material among students of colleges of education. The researcher adopted the experimental research method and the experimental design with partial control. The researcher chose Hall 1 to represent the experimental group that studies according to the joint inquiry strategy, and Hall 2 represented the control group that studies in the traditional way. The number of students in the two groups was (74) female students, with (37) male and female students in each group. The students of the two groups were rewarded in the variables: chronological age, intelligence and gender. The researcher prepared the research tool, the achievement test, and the apparent validity, construct validity and stability of the test were verified using the Kuder-Richardson coefficient 21. The researcher used the T-test for two independent samples (T-test) to process the data. The results showed the superiority of the experimental group that studied according to the joint inquiry strategy in achievement. The researcher recommended using the joint inquiry strategy in teaching.

**Keywords: Joint inquiry strategy, continuing education, College of Education students.**

**مشكلة البحث:**

يكشف الوضع الحالي للتعليم عن ضعف كبير في الأداء بين الطلبة في كليات التربية فيما يتعلق بمادة التعليم المستمر وتنبع هذه المشكلة من تحديات مختلفة يواجهها التدريسيون، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى استراتيجيات التدريس القديمة أو غير الفعالة و يعد التعليم المستمر مادة بالغة الأهمية في العلوم الاجتماعية، لأنها تتعمق في فهم الديناميكيات الاجتماعية والتفاعلات الفردية و يلعب التعليم المستمر أيضًا دورًا حاسمًا في التعلم مدى الحياة، حيث يدعم الأفراد في البقاء قادرين على المنافسة في سوق العمل والتكيف مع التغيرات في متطلبات التكنولوجيا والصناعة ، مما يسلط الضوء على أهمية التعليم المستمر للنمو الشخصي والمهني تلعب هذه المادة دورًا محوريًا في تعزيز المعرفة للطلبة وتوفر رؤى حاسمة في معالجة القضايا المجتمعية و إنها تنطوي على تحليل دقيق للمشكلة وصياغة حلول للتخفيف من الآثار السلبية أو القضاء عليها ولمعالجة هذه التحديات بشكل فعال، يجب استخدام الاستراتيجيات التعليمية المعاصرة، مع التركيز على تعزيز المهارات المعرفية المتنوعة بين الطلبة و تهدف هذه الاستراتيجيات إلى التوافق مع الأهداف التعليمية الحديثة، والتي تعطي الأولوية للتفكير الشامل وقدرات حل المشكلات (زاير واخرون، 2014 :63) وبناء على ذلك جاءت محاولة البحث الحالي لدراسة كيفية رفع تحصيل الطلبة في مادة التعليم المستمر، لذا اعتمدت الباحثة إستراتيجية الاستفسار المشترك لتحقيق هدف البحث وذلك من خلال الاجابة عن مشكلة البحث الممثلة بالسؤال الآتي:

**ما اثر استراتيجية الاستفسار المشترك في تحصيل مادة التعليم المستمر لدى طلبة كليات التربية؟**

**أهمية البحث :**

التحصيل الدراسي هو هدف أساسي في مجال التعليم، ويعمل كمؤشر رئيسي لتقدم الطلبة وكفاءتهم عبر المراحل التعليمية المختلفة، وهو يمثل هدفًا تعليميًا بالغ الأهمية تسعى المناهج إلى تعزيزه من خلال تعزيز النمو الفكري والأداء لدى الطلبة، من خلال تقييم التحصيل، يمكن للتدريسيين والطلبة تقييم فعالية الأساليب التعليمية وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين، تُستخدم مقاييس التحصيل لقياس تأثير استراتيجيات التدريس وتحديد نقاط الضعف المحددة في الأداء الأكاديمي للطالب، لا يُعلم هذا التقييم التدريسيين بنجاح مناهجهم التربوية فحسب، بل يساعد الطلبة أيضًا في التعرف على نقاط قوتهم الأكاديمية ومجالات التطوير لديهم، في النهاية، يعكس التحصيل الدراسي نجاح الطالب في مساعيه التعليمية ويساهم في شعوره العام بالرضا عن الذات والإنجاز.

(Anderson, 1972: 145-170)

إن التطور الذي حدث في مجال التعليم والذي يؤكد على التركيز على تعلم المتعلم بنفسه من خلال الأنشطة والخبرة والبحث، قد وجه الكثير من الاهتمام لدى المعلمين لتوفير أساليب واستراتيجيات جديدة للتعلم لتحفيز المتعلم لتحقيق أهدافه المرجوة.

(عبد الكريم ،2021 : 640-656)

إن تحسين التحصيل الأكاديمي بين الطلبة يستلزم تبني استراتيجيات وتقنيات تربوية معاصرة ويعتمد التحسين التعليمي الفعال على الدور المحوري للتدريسي، حيث يلعب التدريسيون دورًا محوريًا في تسخير المواهب والإمكانات المتنوعة لطلبتهم وتحسينها وتعتبر الاستراتيجيات التعليمية الحديثة، فعالة في تعزيز النجاح الأكاديمي و لا تعمل هذه الاستراتيجيات المبتكرة على إشراك الطلبة بشكل أكثر فعالية فحسب، بل تعالج أيضًا أنماط واحتياجات التعلم المختلفة، وبالتالي تساهم بشكل كبير في مستويات الإنجاز الأعلى بالإضافة إلى ذلك، فإن استراتيجية الاستفسار المشترك يمكن أن توفر ملاحظات ودعمًا مخصصين، مما يعزز النتائج الأكاديمية للطلبة.

. ( زيتون، 2000 : 12)

لقد أصبحت أهمية التعليم المستمر واضحة بشكل متزايد حيث أنها تستجيب للاحتياجات الحديثة للطلبة، مما يستلزم تبني استراتيجيات وأطر تربوية معاصرة و يُطلب من التدريسيين تنفيذ أساليب تعليمية ديناميكية وتفاعلية لا تعالج فقط الأبعاد المعرفية ولكن أيضًا الأبعاد الاجتماعية والعاطفية والأخلاقية لتطور الطلبة مثل هذه الاستراتيجيات ضرورية لتعزيز النمو الشامل والمشاركة بين الطلبة ، وإن النهج الفعال بشكل خاص في هذا المجال هو استراتيجية الاستفسار المشترك، والتي تضع الطلبة في قلب التجربة التعليمية و تؤكد هذه الاستراتيجية على المشاركة المعرفية وتعزز التفكير الناقد من خلال تشجيع الطلبة على الاستكشاف بشكل مستقل و من خلال الاستفسار المشترك، يشارك الطلبة بنشاط في رحلتهم التعليمية، ويكشفون عن رؤى ومنهجيات جديدة تعزز فهمهم وكفاءتهم ونتيجة لذلك، لا يستوعب الطلبة المفاهيم الجديدة فحسب، بل يطورون أيضًا تقديرًا أعمق وأكثر دقة للموضوع. ( عطية،2010 : 240)

إن تطبيق الاستراتيجيات التربوية المعاصرة يمكن أن يعزز بشكل كبير من أداء الطلبة، حيث تم تصميم هذه الاستراتيجيات لتلبية الأهداف التعليمية التي حددتها المؤسسات و تلعب استراتيجيات التدريس الحديثة،، دورًا حاسمًا في تعزيز تحصيل الطلبة ولا تلبي هذه الاستراتيجيات أنماط التعلم الفردية فحسب، بل توفر أيضًا قياسات أكثر دقة للتقدم الأكاديمي و يعد فهم مستويات التحصيل الحالية أمرًا بالغ الأهمية للتنبؤ بالنجاح الأكاديمي في المستقبل وعلى هذا النحو، يركز التدريسيون بشكل متزايد على تحسين ممارسات التقييم لضمان كونها موضوعية وموثوقة وشفافة و تساعد هذه الاستراتيجية في توفير انعكاس أكثر دقة لقدرات الطلبة وتقدمهم، وبالتالي تحسين الجودة الشاملة للتعليم (نصر الله، 2010 : 45)

**هدف البحث :**

يهدف البحث الحالي تعرف اثر استراتيجية الاستفسار المشترك في تحصيل مادة التعليم المستمر لدى طلبة كليات التربية.

**فرضية البحث:**

لتحقيق هدف البحث فقد صيغت الفرضية الصفرية الآتية:

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(05. 0) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة التعليم المستمر باستعمال استراتيجية الاستفسار المشترك ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها على وفق الطريقة التقليدية في تحصيل مادة التعليم المستمر.

**حدود البحث:**

تحدد البحث الحالي بـ :

عينة من طلبة قسم العلوم التربوية و النفسية في كلية التربية في جامعة واسط للفصل الأول من العام الدراسي (2023–2024) م .

**تحديد المصطلحات:**

**ا– استراتيجية الاستفسار المشترك:**

**–عرفها كراوورد واخرون (Crawford,2005)**

استراتيجية تفكير تعتمد على مناقشة موضوعات متعمقة تشكيل مجموعات من ثمانية إلى عشرة طلبة تشجع هذه الاستراتيجية وجهات نظر مختلفة وتساعد في تفسير المعنى المقصود من الموضوع . (Crawford et al,2005,p.92)

**– باريت (Barrett,2020) :**

استراتيجية تفكير تعتمد التعلم المشترك على تعزيز فهم الطلبة للقراءة، وتشحذ قدرات التفكير الناقد، وتعزز المناقشات النصية الهادفة، وتحسن مهارات الكتابة من خلال التعامل مع العناصر الخيالية والواقعية الموجودة في قراءاتهم.(Barrett,2020, 497)

**2–التحصيل:**

- **أبو جادو (2003)** بأنه: "محصلة ما يتعلمه الطالب بعد مرور مدة زمنية معينة ويمكن قياسها بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار تحصيلي وذلك لمعرفة مدى نجاح الإستراتيجية التي يضعها ويخطط لها المدرس لتحقق أهدافه وما يصل إليه الطالب من معرفة تترجم إلى درجات" (ابو جادو، 2003: 425).
- **(جاسم،2019)** بأنه أنها المعرفة التي يكتسبها الطلبة في موضوع معين، متأثرة بفهمهم وتفاعلهم مع الموضوع الذي يقدمه التدريسي. ( جاسم ، 2019 :33).

**خلفية نظرية :**

تعرض الخلفية النظرية استراتيجيه الاستفسار المشترك و التحصيل.

**إستراتيجية الاستفسار المشترك:**

تعد إستراتيجية الاستفسار المشترك من استراتيجيات التفكير إن استراتيجية الاستفسار المشترك هو أسلوب تفكير محدد يتمتع بخصائص فريدة للاستكشاف التعاوني فهو يسلط الضوء على أهمية اختيار النصوص المعقدة، ويساعد الطلبة في تنظيم أنشطة الاستفسار، ويشجعهم على تطوير الأسئلة التي تتوافق مع أهداف الاستفسار الجماعي من خلال مهام القراءة و بالإضافة إلى ذلك، فهو يوفر استراتيجيات لتوجيه المناقشات التي يقودها الطلبة وتقييم أدائهم.

(Barrett,2020, 497)

**متطلبات الاستراتيجية:**

تتضمن استراتيجية الاستفسار المشترك العمل الجماعي داخل الصف الدراسي وفي هذه الطريقة، ينخرط الطلبة في موضوع مختار من مواد الدراسة الخاصة بهم ويبدأ التدريسي العملية بطرح الأسئلة، ويرد الطلبة بإجابات مختلفة، ثم يناقشونها فيما بينهم وهناك عدد من المتطلبات يجب مراعاتهافي تطبيق الاستراتيجية :

**1-حجم المجموعة** :تعد الاستراتيجية أكثر فعالية مع مجموعات تتراوح من 6 إلى 20 طالبًا و قد لا تولد المجموعات الأصغر نطاقًا واسعًا من وجهات النظر، في حين أن المجموعات الأكبر قد تعيق المشاركة الفردية وتحد من الانخراط.

**2-الموارد** :يحتاج الطلبة إلى اختيار موضوع محدد للمناقشة ويمكن تقديم المادة من خلال القراءة بصوت عالٍ أو مشاركة الأفكار شفهيًا بين المجموعة.

**3-الوقت المطلوب** :يجب أن تستمر المناقشات الجماعية الفعالة لمدة تتراوح بين 25 و45 دقيقة، مما يضمن وقتًا كافيًا للاستكشاف المتعمق مع الحفاظ على اهتمام الطلبة.

**خطوات التطبيق:**

عند تطبيق استراتيجية الاستفسار المشترك يجب القيام بما ياتي :

1. **اختيار الموضوع** :اختيار موضوعًا يعزز الحوار الهادف، ويقدم تفسيرات متعددة ويولد قضايا مثيرة للتفكير.
2. **قراءة المواد** :يجب على الطلبة قراءة النص، مرتين بشكل مثالي، لفهم المحتوى بشكل كامل قبل الانخراط في المناقشة.
3. **إعداد الأسئلة** :يجب على التدريسي إنشاء أربعة إلى خمسة أسئلة مدروسة لتوجيه المناقشة وتحفيز التفكير الناقد.

)Crawford, A., et al,2005:613(

**انواع الاسئلة:**

لقد حددت ثلاثة معايير أساسية لصياغة الأسئلة:

1. **الأسئلة الحقيقية** :يجب أن تشبه هذه الأسئلة الاستفسارات التي قد يطرحها الطالب بشكل غير رسمي على زميل له حول حدث مهم، مما يعكس الفضول الطبيعي والأهمية لسيناريوهات الحياة الواقعية.
2. **الأسئلة التي تشجع الحوار الديناميكي** :تم تصميم هذه الأسئلة لإثارة نقاش هادف من خلال السماح باستجابات متعددة صحيحة مثل هذه الأسئلة تعزز الحوار المثير للاستطلاع، على النقيض من مجرد تمارين الفهم الروتيني.
3. **الأسئلة التي تركز على النص** :في البداية، يجب على الطلبة أن يركزوا مناقشتهم على محتوى مادة القراءة وقد يقومون لاحقًا بدمج معارفهم السابقة، ولكن يجب أن يكون التركيز الأساسي على النص نفسه لضمان مناقشة تركز على النص.

**خطوات التطبيق:**

1. **طرح السؤال الأولي** :يكتب التدريسي السؤال الافتتاحي على السبورة ليتمكن الفصف بأكمله من رؤيته ومعالجته.
2. **استجابة الطالب** :يقرأ الطلبة السؤال ويدونون أفكارهم و يشجعهم التدريسي على التفكير في السؤال قبل صياغة إجاباتهم ، قد يوفر التدريسي فترة وجيزة (على سبيل المثال، 60 ثانية) للتأمل قبل طلب الإجابات.

3. **تسهيل الاستجابات** :يدعو التدريسي الطلبة إلى مشاركة إجاباتهم، مما قد يدفع المشاركين الخجولين إلى قراءة إجاباتهم المكتوبة بصوت عالٍ و يشجع التدريسي المناقشة من خلال تسليط الضوء على وجهات النظر المختلفة، وطلب من الطلبة شرح وجهات نظرهم، والإشارة إلى النص لدعم حججهم و في هذه المرحلة، لا يتم الحكم على أي إجابة على أنها صحيحة أو خاطئة، ويمتنع التدريسي عن تقديم إجاباته الخاصة.
4. **الحفاظ على مخطط الجلوس** :يسجل التدريسي ملخصًا موجزًا لإسهامات كل طالب على مخطط الجلوس وتساعد هذه الأداة في الاعتراف بمدخلات كل طالب، وإدارة وتيرة المناقشة، والاحتفاظ بسجل المشاركة، وضمان المشاركة العادلة.
5. **تلخيص المناقشة** :بمجرد انتهاء المناقشة حول سؤال ما، يقوم التدريسي بمراجعة وقراءة ملخص إجابات الطلبة بصوت عالٍ و ثم يقوم التدريسي أو الطالب بتقديم ملخص موجز للمناقشة من أجل الوضوح.
6. **طرح أسئلة إضافية** :يمكن للتدريسي طرح سؤال جديد لمزيد من الاستكشاف، ومواصلة العملية كما كانت من قبل أو بدلاً من ذلك، يمكن للتدريسي متابعة اهتمامات الطلبة ومناقشاتهم، وتكييف الأسئلة مع استفساراتهم المستمرة.

)Crawford, A., et al,2005:614(

**ثانياً: التحصيل الدراسي:**

يبرز التحصيل الأكاديمي كنتيجة تعليمية بالغة الأهمية يسعى الطلبة إلى تحقيقها وهو يشمل اكتساب المعرفة والمهارات التي تساهم بشكل كبير في التنمية الشخصية والنمو الفكري ولا تعد هذه النتيجة مقياسًا للنجاح التعليمي فحسب، بل إنها أيضًا مؤشر على فعالية النظام التعليمي ويعكس الأداء الأكاديمي العالي كفاءة الأساليب التعليمية واستخدام الموارد التعليمية المتاحة، مما يؤدي في النهاية إلى تعزيز المهارات المعرفية والعملية للمتعلم .

(Javornik, & Klemenčič 2023 : 2095)

إن أهمية التحصيل الأكاديمي لا تقتصر على التقدم الفردي، بل إنها بمثابة معيار لتقييم الجودة الشاملة للتعليم داخل المجتمع وتهدف البرامج التعليمية الفعّالة إلى تسخير وتنمية المواهب والقدرات المتنوعة للطلبة، وبالتالي المساهمة في التقدم المجتمعي بالإضافة إلى ذلك، فإن تحقيق معايير أكاديمية عالية يعمل كاستراتيجية وقائية ضد القضايا المجتمعية المرتبطة بانخفاض التحصيل التعليمي، مثل زيادة البطالة والتفاوت الاجتماعي والاقتصادي ومن خلال معالجة هذه التحديات، يمكن للمجتمعات التخفيف من الآثار السلبية المرتبطة بضعف التحصيل التعليمي.

(أحمد، 2010 : 95-94)

**العوامل المؤثرة بالتحصيل الدراسي :**

يتأثر التحصيل الدراسي بتفاعل معقد بين عوامل مختلفة يمكن تصنيفها إلى عناصر فردية وعائلية وبيئية و تشمل :

1-**العوامل الفردية** السمات الشخصية مثل الدافع وأساليب التعلم والقدرات المعرفية و تظهر الأبحاث أن الدافع الداخلي للطلبة وتنظيم الذات يؤثران بشكل كبير على أدائهم الأكاديمي و تمكن التحفيز العالي واستراتيجيات تنظيم الذات الفعالة الطلبة من تحديد الأهداف وإدارة وقتهم بكفاءة والمثابرة في مواجهة التحديات، مما يؤدي إلى نتائج أكاديمية أفضل.

(Al Husaini, 2022 :284-294)

**2-تلعب العوامل المرتبطة بالأسرة** دورًا حاسمًا في تشكيل النجاح الأكاديمي للطلبة و يمكن أن يؤثر دعم الأسرة، بما في ذلك مشاركة الوالدين والخلفية التعليمية للوالدين، بشكل كبير على أداء الطالب ، ويوفرون بيئة تعليمية مواتية في المنزل، ويشجعون المساعي الأكاديمية يساهمون بشكل إيجابي في إنجازات ابنائهم وعلى العكس من ذلك، فإن الافتقار إلى الدعم والموارد يمكن أن يعيق التقدم الأكاديمي.

(Suleiman, 2023 : 446-461)

**3- العوامل المرتبطة بالتدريسي** دورًا محوريًا في التأثير على التحصيل الدراسي و تؤثر جودة التدريس، بما في ذلك فعالية الأساليب التعليمية وقدرة التدريسي على إشراك الطلبة وتحفيزهم، بشكل مباشر على نتائج تعلم الطلبة و يمكن للتدريسيين الذين يستخدمون

استراتيجيات تدريس مبتكرة ويقدمون دعمًا شخصيًا تعزيز فهم الطلبة وأدائهم و كما أن العلاقات بين التدريسي والطالب، التي تتميز بالاحترام المتبادل والتشجيع، تدعم النجاح الأكاديمي للطلبة .

**4-تؤثر البيئة والموارد المدرسية** بشكل كبير على الأداء الأكاديمي تخلق المدارس ذات الموارد الجيدة والمرافق الحديثة وبيئة التعلم الداعمة والممارسات الإدارية الفعّالة ظروفًا مواتية للتعلم و تعمل المدارس التي توفر أنشطة لا منهجية وخدمات دعم أكاديمي ومناخ مدرسي إيجابي على تعزيز مشاركة الطلبة وإنجازاتهم و كما يلعب توفر الموارد، مثل الكتب المدرسية والتكنولوجيا ومواد التعلم، دورًا حاسمًا في دعم النجاح الأكاديمي.

**5-يعد تأثير الأقران** عاملاً مهمًا آخر يؤثر على الأداء الأكاديمي, يمكن أن تؤثر تفاعلات الطلبة مع أقرانهم على دوافعهم ومواقفهم تجاه المدرسة وسلوكياتهم الأكاديمية, يمكن أن يعزز تأثير الأقران الإيجابي، مثل مجموعات الدراسة والتعلم التعاوني، الأداء الأكاديمي وعلى العكس من ذلك، يمكن أن يؤدي الضغط السلبي من الأقران، بما في ذلك عوامل التشتيت والافتقار إلى التركيز، إلى الانتقاص من التحصيل الأكاديمي.

**6-تساهم العوامل العاطفية والنفسية** أيضًا في النتائج الأكاديمية ويمكن أن تؤثر الصحة العاطفية للطلبة، بما في ذلك مستويات التوتر والصحة العقلية، على قدرتهم على التركيز وأداء المهام والإنجاز الأكاديمي و يمكن أن يؤدي التوتر والقلق إلى إضعاف الوظائف الإدراكية وإعاقة الأداء الأكاديمي، في حين أن البيئة العاطفية الداعمة يمكن أن تعمل على تحسين التركيز والدافع.

( Chapagai, 2024: 241-259)

**منهجية البحث و إجراءاته:**

**أولاً. منهج البحث:**

اعتمدت الباحثة منهج البحث التجريبي نظرًا لملاءمتها لأهداف الدراسة يتضمن هذا النهج استخدام إطار تجريبي صارم واختيار عينات تمثيلية وتنفيذ إجراءات لضمان إمكانية مقارنة مجموعتي البحث و تتصف الأبحاث التجريبية بقدرتها على إقامة علاقات السبب والنتيجة من خلال الظروف الخاضعة للرقابة والتلاعب المنهجي بالمتغيرات و تتضمن

المنهجية خطوات مفصلة مثل تصميم التجارب واختيار المشاركين عشوائيًا وإجراء اختبارات ما قبل وبعد لقياس تأثير التدخلات بدقة. تضمن هذه الطريقة إمكانية عزو أي تأثيرات ملحوظة إلى المعالجات التجريبية بدلاً من العوامل الخارجية .(Goundar, 2012:56 )

**ثانياً. التصميم التجريبي**

اعتمدت الباحثة التصميم التجريبي ذو الضبط الجزئي المتكون من مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة واختبار تحصيلي لانه مناسباً لطبيعة البحث .

| المجموعتان | المتغير المستقل | أداة البحث | المتغير التابع |
|---|---|---|---|
| التجريبية | استراتيجية الاستفسار المشترك | الاختبار التحصيلي | التحصيل |
| الضابطة | ــــــــــ | | |

شكل التصميم التجريبي

**ثالثاً. مجتمع البحث وعينته:**

**مجتمع البحث :**

تكون مجتمع البحث من طلبة الصف الثاني كلية التربية الصباحية الذين يدرسون مادة التعليم المستمر في جامعة واسط للعام الدراسي (2024/2023) م، ، وقد بلغ عدد طلبة مجتمع البحث (230) طالب وطالبة.

**عينة البحث :**

اختارت الباحثة قصديا قسم العلوم التربوية والنفسية من بين أقسام كلية التربية في جامعة واسط، متمثلاً في (طلبة الصف الثاني) ليكون ميداناً لإجراء تجربة البحث الحالي واختارت الباحثة بطريقة السحب العشوائي القاعة (1) لتمثل المجموعة التجريبية التي تدرس مادة التعليم المستمر على وفق استراتيجية الاستفسار المشترك ، و القاعة (2) لتمثل المجموعة الضابطة التي تدرس مادة التعليم المستمر بالطريقة التقليدية بلغ عدد الطلبة (74) طالب وطالبة (37) في كل شعبة.

الجدول (1)

توزيع طلبة عينة البحث

| المجموعات | الشعبة | عدد الطلبة | المجموع الكلي |
|---|---|---|---|
| التجريبية | أ | 37 | 74 |
| الضابطة | ب | 37 | |

**رابعاً. تكافؤ مجموعتي البحث:**

حرصت الباحثة قبل بدء التجربة على تكافؤ مجموعتي البحث إحصائياً في بعض المتغيرات إلى أنها قد تؤثر في نتائج التجربة، والمتغيرات هي:

**1- المعرفة السابقة.**

**2- العمر الزمني للطلبة محسوباً بالشهور.**

**3- اختبار الذكاء.**

1- المعرفة السابقة:

لغرض إجراء التكافؤ بين طلبة مجموعتي البحث في المعرفة السابقة أعدت الباحثة اختباراً تحصيليًا تكون من (20) فقرة من نوع الاختيار من متعدد وعرضته على مجموعة من المحكمين طبقت الباحثة الاختبار على طلبة مجموعتي البحث وعند معالجة البيانات إحصائيًا باستعمال الاختبار التائي(T- test) لعينتين مستقلتين أظهرت النتائج عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة مجموعتي البحث, إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (0.235 ) وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة ( 2) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (72)، مما يدل على التكافؤ في متغير المعرفة السابقة وجدول ( 2) يوضح ذلك.

جدول (2 )

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لدرجات طلبة مجموعتي البحث في اختبار المعرفة السابقة

| المجموعة | العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الحرية | القيمة التائية | | مستوى الدلالة عند0.05 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| التجريبية | 37 | 17.159 | 3.355 | 72 | المحسوبة | الجدولية | غير دالة |
| الضابطة | 37 | 16.9987 | 2.452 | | 0.235 | 2 | |

2- **العمر الزمني لطلبة محسوبًا بالشهور.**

حصلت الباحثة على أعمار الطلبة من قسم شؤون الطلبة ومن ثم حسبت أعمارهم بالشهور وعند معالجة البيانات إحصائيا باستعمال الاختبار التائي (T- test) لعينتين مستقلتين أظهرت النتائج عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي أعمار طلبة مجموعتي البحث, إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة ( 1.354 ) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (2 ) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (72 )مما يدل على تكافؤهم إحصائيًا في متغير العمر الزمني، جدول (3 ).

الجدول ( 3)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجموعتي البحث لمتغير العمر بالاشهر

| المجموعة | حجم العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الحرية | القيمة التائية | | مستوى الدلالة عند0.05 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| التجريبية | 37 | 211.187 | 7.251 | 72 | المحسوبة | الجدولية | غير دالة |
| الضابطة | 37 | 213.343 | 6.425 | | 1.354 | 2 | |

3- الذكاء:

استعملت الباحثة اختبار رافن(Raven) الذي يتكون من (60) شكل يتقسم على خمس مجموعات (أ، ب، ج، د، هـ) وتحت كل شكل مجموعة من البدائل منها بديل واحد هو الإجابة الصحيحة ويتطلب هذا من الطلبة اختيار البديل الذي يمثل الإجابة الصحيحة، و الاختبار يتميز بالصدق والثبات وصالح الاعتماد للبيئة العراقية ومناسب للفئة العمرية لعينة البحث، فضلاً على انه من الاختبارات التي جرى تقنينها لملاءمتها للبيئة العراقية. (الدباغ ، 1983 : 60)

وقد طبقت الباحثة اختبار الذكاء على طلبة مجموعتي البحث قبل البدء بتطبيق التجربة، وكانت الدرجة الكلية للاختبار (60) درجة، وبعد حساب الدرجة الكلية لكل طالب من طلبة مجموعتي البحث تم حساب متوسط درجاتهم والانحراف المعياري، وعند معالجة البيانات إحصائياً باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين أظهرت النتائج عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة مجموعتي البحث، حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (0.514)، وهي أقل من القيمة الجدولية (2) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (72)، مما يدل على تكافؤهما في متغير الذكاء، الجدول (4).

الجدول (4)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجموعتي البحث لمتغير الذكاء

| المجموعة | حجم العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الحرية | القيمة التائية | | مستوى الدلالة عند0.05 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| التجريبية | 37 | 45.369 | 6.245 | 72 | 0.514 | 2 | غير دالة |
| الضابطة | 37 | 46.112 | 6.198 | | | | |

**خامساً. ضبط المتغيرات الدخيلة:**

أ- حالات التجربة والحوادث المصاحبة

ب- العمليات المتعلقة بالنضج

ج- أداة القياس

د- الفروق في اختيار العينة

هـ- الاندثار التجريبي

و- أثر الاجراءات التجريبية

1- **سرية البحث**

2- **بيئة الصف**

3- **التدريسية**

4- **مدة التجربة**

5- **توزيع المحاضرات**

**سادساً. مستلزمات البحث ومصادر معلوماته**

1- تحديد المادة التعليمية التعلمية:

حددت الباحثة المادة التعليمية التعلمية التي سوف يتم تدريسها في أثناء مدة التطبيق وبالاعتماد على مفردات اللجنة القطاعية مادة التعليم المستمر للصف الثاني قسم العلوم التربوية ونفسية كلية التربية جامعة واسط .

2- الأهداف السلوكية: صاغت الباحثة الأهداف السلوكية بما يتلائم مع طبيعة محتوى مفردات المادة المقررة وقد بلغ عدد الأهداف ( 120) هدفاً موزعة على المستويات الستة من تصنيف بلوم (Bloom) للمجال المعرفي وهو (معرفة – فهم – تطبيق – تحليل ، تركيب ، تقويم) ، تم عرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي المحكمين للتأكد من صحة صياغتها ومدى ملاءمتها للسلوك المراد قياسه لدى طلبة عينة البحث.

**3- إعداد الخطط التدريسية:**

أعدت الباحثة خططاً تدريسية للموضوعات التي سيتم تدريسها في أثناء مدة التجربة من مادة التعليم المستمر، في ضوء محتوى مفردات المقرر والأهداف السلوكية ، وعلى وفق استراتيجية الاستفسار المشترك، والطريقة التقليدية التي بلغ عددها (14)

خطة و عرضت نماذج من هذه الخطط على مجموعة من المحكمين في طرائق التدريس لمعرفة آرائهم وملاحظاتهم.

**سابعاً . أداة البحث:**

يتطلب تحقيق هدف البحث الحالي بناء اداة البحث وهو اختبار تحصيلي لقياس التحصيل في مادة التعليم المستمر ، وقد أعدت الباحثة كما ياتي:

**الاختبار التحصيلي:**

و يتطلب البحث الحالي إعداد اختباراً لقياس التحصيل عند الطلبة عينة البحث، ولعدم وجود اختبار جاهز في مادة التعليم المستمر، قامت الباحثة ببناء اختبار تحصيلي بالاعتماد على المحتوى الدراسي لمادة التعليم المستمر والاهداف السلوكية وقد مر هذا الاختبار في مرحلة بنائه بخطوات هي:

**- تحديد الهدف من الاختبار:**

ويهدف هذا الاختبار في هذا البحث قياس أثر استراتيجية الاستفسار المشترك في تحصيل مادة التعليم المستمر عند طلبة كلية التربية.

**- تحديد مستويات الاختبار:**

وأعدت الباحثة فقرات الاختبار لموضوعات التعليم المستمر، من نوعين هما: - الاختبارات الموضوعية والاختبارات المقالية.

**- جدول المواصفات:**

أعدت الباحثة جدول مواصفات لموضوعات للموضوعات المتضمنة في مادة التعليم المستمر بالاعتماد على عدد الأهداف السلوكية وأهميتها النسبية في ضوء المستويات الستة للمجال المعرفي من تصنيف بلوم .

**- صياغة فقرات الاختبار:**

أعدت الباحثة فقرات الاختبار التحصيلي (40) فقرة تضم (30) فقرة موضوعية من نوع الاختيار من متعدد ذات الاجابة الصحيحة الواحدة (0-1) و بلغت درجة الفقرات الموضوعية (30) درجة و(10) فقرات مقاليه, و كانت الدرجات الخاصة بالتصحيح

متدرجة مابين (صفر–3) فبلغت درجة الفقرات المقالية (30) درجة والدرجة الكلية للاختبار (60) درجة.

**تعليمات الاختبار:**

الباحثة تعليمات واضحة ومفهومة قبل الاختبار، توضح كيفية الإجابة على فقرات الاختبار.

3– صدق الاختبار: وقد تم التحقق من صدق الاختبار كمايأتي:

**أ– الصدق الظاهري:**

تم التحقق من الصدق الظاهري بعرض فقرات الاختبار التحصيلي على مجموعة من المحكمين في طرائق التدريس لمعرفة صلاحية فقرات الاختبار و تحقق الاهداف السلوكية وعلى وفق تلك الآرائهم قامت الباحثة باعتماد نسبة 85% لقبول الفقرة، وقد تم اعتماد جميع الفقرات بعد إجراء بعض التعديلات المقترحة عليها فاصبح الاختبار مكوناً من (40) فقرة

**ب– صدق المحتوى:** تحققت الباحثة من هذا الصدق وذلك ببناء جدول المواصفات.

**5– التطبيق الإستطلاعي للاختبار:**

**أ– العينة الوقت و وضوح الفقرات و التعليمات:**

طبقت الباحثة الاختبار على عينة استطلاعية من مجتمع البحث من (20) طالب وطالبة، فتبين ان الفقرات كانت واضحة لدى الطلبة فكان متوسط زمن الإجابة عن فقرات الاختبار التحصيلي (50) دقيقة.

**ب– التحليل الإحصائي:**

طبقت الباحثة الاختبار على عينة بلغ عددها (100) طالب وطالبة من باقي اقسام الكلية الذين يدرسون مادة التعليم المستمر ، واخذت المجموعتان المتطرفتان العليا والدنيا بنسبة (27%) لكل مجموعة بعد حساب الدرجة الكلية وبلغ عدد الطلبة في المجموعة العليا (27) طالب وبلغ عدد الطلبة في المجموعة الدنيا (27) طالب وطالبة.

**أ- مستوى صعوبة الفقرات:**

تم حساب معامل صعوبة كل فقرة من فقرات الاختبار ووجدت ان قيمتها دالة اذ بلغت (0.53-0.61)، و كانت فقرات الاختبار مقبولة في صعوبتها (Bloom, 1971: 90)وهذا يعني أن فقرات الاختبار جميعها مقبولة .

**ب- قوة تمييز الفقرات:**

عند حساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات الاختبار الموضوعية وتبين ان جميع الفقرات مميزة ويرى (Ebel) ان الفقرة جيدة اذا كانت قوة تمييزها (0.20) فأكثر. (Ebel, 1972,:4-6)

**ج- فعالية البدائل الخاطئة:**

وعند إجراء التقييمات الإحصائية اللازمة، لوحظ أن نسبة أكبر من الطلبة في المجموعة ذات الأداء المنخفض اختاروا خيارات غير صحيحة في اختبار التحصيل مقارنة بالطلبة في المجموعة ذات الأداء الأعلى ونتيجة لذلك، تقرر أن تظل هذه البدائل في الاختبار دون تغيير ويحافظ هذا القرار على صحة الاختبار بشكل عام من خلال تضمين جميع خيارات الاستجابة، مما يسمح بتقييم أكثر دقة لأداء الطلبة عبر مستويات الإنجاز المختلفة.

**7- ثبات الاختبار التحصيلي:**

**أ- ثبات الأسئلة الموضوعية:**

من أجل التحقق من ثبات الاختبار التحصيلي فقد استعملت الباحثة معادلة كيودر ريتشاردسون 21 للأسئلة الموضوعية وكان حجم العينة (60) طالب وطالبة من العينة الاستطلاعية ، وبلغ معامل الثبات (0.85) ، وهو معامل اتساق داخلي وهذا يدل على ان معامل الثبات للاختبار جيد.

**ب- ثبات الاسئلة المقالية:**

من أجل التحقق من ثبات الاختبار التحصيلي فقد استعملت الباحثة معادلة الفا كرونباخ للأسئلة المقالية (10 فقرات) ، وكان حجم العينة (60) طالب وطالبة من العينة

الاستطلاعية ، وبعد تطبيق المعادلة بلغ معامل الثبات (0.79) ، وهذا يدل على ان معامل الثبات للاختبار جيد.

**8- الاختبار بصورته النهائية:**

بعد الانتهاء من استخراج الخصائص السيكومترية للاختبار التحصيلي اصبح الاختبار بصورته النهائية يتكون من (40) فقرة منها (30) فقرة موضوعية و(10) فقرة مقالية .

**9. الوسائل الاحصائية:**

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، معادلة حساب مستوى صعوبة فقرات الاختبار التحصيلي الموضوعية و معادلة حساب مستوى صعوبة فقرات الاختبار التحصيلي المقالية ، معادلة حساب القوة التمييزية لفقرات الاختبار التحصيلي الموضوعية و معادلة حساب القوة التمييزية لفقرات الاختبار التحصيلي المقالية و فعالية البدائل الخاطئة لفقرات الاختبار الموضوعية و معادلة كيودر ريتشاردسون والفاكرونباخ.

**عرض النتيجة وتفسيرها :**

**فرضية البحث:**

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(05. 0) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة التعليم المستمر باستعمال استراتيجية الاستفسار المشترك ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها على وفق الطريقة التقليدية في تحصيل مادة التعليم المستمر.

وتم معالجة البيانات إحصائياً لاختبار دلالة الفرق بين متوسطي درجات طلبة مجموعتي البحث الجدول (5 ).

الجدول ( 5)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجموعتي البحث

| المجموعة | العينّة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | القيمة التائية درجة الحرية=72 | | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| التجريبية | 37 | 55.284 | 5.261 | 14.444 | 2 | دالة إحصائياً |
| **الضابطة** | 37 | 35.949 | 6.215 | | | |

ولمعرفة دلالة الفرق بين متوسط المجموعتين استعملت الباحثة اختبار (T) لعينتين مستقلتين، فاتضح ان الفرق كان بدلالة إحصائية عند مستوى (0.05) إذ كانت القيمة التائية المحسوبة لدلالة الفرق (14.444) أكبر من القيمة التائية الجدولية ( 2) بدرجة حرية (72) .

ويمكن عزو هذه النتيجة الى ان استراتيجية الاستفسار المشترك ادت الى تحسن كبيرً في تحصيل الطلبة من خلال إشراكهم بنشاط في عملية اكتشاف المعرفة وتطبيقها يعزز هذا النهج التربوي فهمًا أعمق للموضوع من خلال تشجيع الطلبة على التحقيق وحل المشكلات بشكل تعاوني، بدلاً من تلقي المعلومات بشكل سلبي و عندما يعمل الطلبة معًا لاستكشاف الموضوعات المعقدة، فإنهم يطورون مهارات التفكير الناقد وفهمًا أكثر للمادة، مما يؤدي إلى نتائج أداء أعلى و أن الطلبة الذين يشاركون في التعلم القائم على الاستفسار المشترك يُظهرون إنجازًا أكاديميًا أكبر مقارنة بأولئك الذين يتبعون طرق التدريس التقليدية ولا يعزز الاستفسار المشترك النجاح الأكاديمي فحسب، بل يعزز أيضًا دافعية الطلبة ومشاركتهم من خلال دمج الاستكشاف والمناقشات التي يقودها الطلبة، تجعل هذه الاستراتيجية التعلم أكثر صلة وإثارة غالبًا ما تترجم هذه الحماسة المتزايدة إلى احتفاظ أفضل بالمعلومات وتحسين درجات الاختبار و أن الطلبة المشاركين في مواقف التعلم لاستراتيجية الاستفسار المشترك يُظهرون مستويات إنجاز أعلى، حيث يكونون أكثر استثمارًا في عملية التعلم الخاصة بهم وقادرين على إقامة روابط ذات مغزى بين المفاهيم النظرية والتطبيقات العملية، بالإضافة إلى ذلك، تعمل الطبيعة التعاونية لاستراتيجية الاستفسار المشترك على تعزيز مهارات مثل العمل الجماعي والتواصل وحل المشكلات و تعد هذه المهارات ضرورية للنجاح الأكاديمي ويتم تعزيزها من خلال الاستفسار المشترك للمفاهيم و تشجع البيئة التفاعلية التي يخلقها الاستفسار المشترك الطلبة على التعبير عن أفكارهم ومناقشة الأفكار وتحسين فهمهم من خلال ملاحظات الأقران ونتيجة لذلك، لا يحقق الطلبة معايير أكاديمية أعلى فحسب، بل يطورون أيضًا الكفاءات التي تساهم في نموهم التعليمي الشامل ونجاحهم المستقبلي .

**الاستنتاجـات:**

في ضوء النتائج أستنتجت الباحثة مايأتي:

1- لقد أدت استراتيجية البحث المشترك إلى تحسين النتائج الأكاديمية بشكل ملحوظ للطلبة في كلية التربية الذين يدرسون التعليم المستمر كما عززت الحماس والمشاركة من خلال ترجمة المفاهيم المجردة إلى مناقشات أكثر واقعية، مما أدى إلى التخفيف بشكل فعال من الملل المرتبط غالبًا بموضوعات التعليم المستمر.

2- ساهمت هذه الاستراتيجية في تمكين الطلبة من خلال توفير الفرص لهم للمشاركة في المناقشات والحوارات التنافسية، مما عزز دافعيتهم واحتفاظهم بالمعرفة وقد أثبتت التجارب الحقيقية التي اكتسبوها من خلال هذه الطريقة أنها أكثر تميزًا، مما ساهم في تحقيق مستوى أعلى من الإنجاز.

3- دعمت استراتيجية الاستفسار المشترك التطور المعرفي من خلال تقديم أدوات لفهم أعمق، مما مكن الطلبة من فهم أفضل للموضوعات المعقدة والمجردة في مجال التعليم المستمر أدت هذه الطريقة إلى تحسين الأداء مقارنة بأساليب التدريس التقليدية.

**التوصيـات:**

في ضوء النتائج والاستنتاجات التي توصل إليها يمكن للباحثة التوصية بما يأتي:

1- تبني كليات التربية لاستراتيجية الاستفسار المشترك في تدريس طلبة لمادة التعليم المستمر لما له من فاعلية في رفع مستوى التحصيل الاكاديمي و تدريب التدريسيين على أستعمال استراتيجية الاستفسار المشترك بدلاً من الطرائق التقليدية في تدريس هذه المادة، لاثرها في رفع المستوى التحصيل من خلال الدورات التدريبية والتطويرية التي تقام في مراكز التعليم المستمر في الكليات.

3- تضمين استراتيجية الاستفسار المشترك في مقررات طرائق التدريس في كليات التربية وتطبيقها ميدانياً في مرحلة التطبيق في المدارس الثانوية والإعدادية واعداد دليل استراتيجيات التدريس الحديثة للمواد الانسانية ومن منها استراتيجة الاستفسار المشترك.

**المقترحات :**

تقترح الباحثة عددا من المقترحات الاتية:

1- اثر استراتيجية الاستفسار المشترك في اكتساب المفاهيم العلمية في مادة علم الاجتماع لدى طالبات الرابع الادبي.

2- اثر استراتيجية الاستفسار المشترك في اكتساب المفاهيم النفسية في مادة علم مبادئ الفلسفة وعلم النفس لدى طالبات الخامس الادبي.

**المصادر :**


- أبو جادو ، صالح محمد علي (2003) علم النفس التربوي، عمان، دار المسيرة .
- احمد، علي عبد الحميد (2010): التحصيل الدراسي وعلاقته بالقيم الاسلامية والتربوية، ط1، مكتبة حسين العصرية، بيروت، لبنان.
- جاسم ، باسل محمد(2019) مبادئ قياس التحصيل الدراسي ،مطبعة حلب، سوريا .
- الدباغ، فخري وآخرون، 1983، أساسيات القياس في العلوم السلوكية، دار الشروق، عمان، الاردن.
- زاير، سعد علي، وداود عبد السلام، ومحمد هادي الشمري (2014). طرائق التدريس العامة، دار صفاء للنشر والتوزيع، الاردن – عمان.
- زيتون ، عايش محمود (2000) اساليب تدريس العلوم ، دار الشروق ، الأردن.
- عبد الكريم ، اسراء ياسين (2021) تأثير استخدام استراتيجية الويب كويست ودورة التعلم السباعية وفق تمرينات مركبة في التحصيل المعرفي وتعلم بعض

المهارات بكرة (اليد والسلة). Mustansiriyah مجلة واسط للعلوم الانسانية , , المجلد 17, العدد 47, الصفحات 640-656.
https://www.iasj.net/iasj/download/b453bcd0e9c93b5a

- عطية، محسن علي، 2010، الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، ط1، دار صفاء، عمان، الاردن.
- نصر الله، عمر عبد الرحمن (2010): تدني مستوى التحصيل والانجاز الدراسي أسبابه وعلاجه، دار وائل للنشر، ط, عمان .
- Al Husaini, Y. N. S., & Shukor, N. S. A. (2022). Factors affecting students' academic performance: A review. Res Militaris, 12(6), 284-294.
- Anderson, R. C. (1972). How to construct achievement tests to assess comprehension. Review of educational research, 42(2), 145-170.
- Barrett, C. A., Stevenson, N. A., & Burns, M. K. (2020). Relationship between disability category, time spent in general education and academic achievement. Educational Studies, 46(4), 497-512.
- Bloom, B., (1971), Handbook on foramative and summative evaluation of student learning. New York, Mc-Graw-Hill.
- Chapagai, S. D. (2024). Factors Affecting the Academic Achievement of the Students in Community Campuses. KMC Journal, 6(1), 241-259.
- Crawford, A., Saul, W., & Mathews, S. R. (2005). Teaching and learning strategies for the thinking classroom. The International Debate Education Association, New York.

- Ebel, R.L. (1972). Essentials of Educational measurement, New Jersey, prentice-Hall. Inc.
- Goundar, S. (2012). Chapter 3-Research Methodology and Research Method. Cloud Computing. Research Gate Publications.
- Javornik, Š., & Klemenčič Mirazchiyski, E. (2023). Factors Contributing to School Effectiveness: A Systematic Literature Review. European Journal of Investigation in Health, Psychology and Education, 13(10), 2095-2111.
- Suleiman, A. H. (2023). Factors that affect students' academic achievement in the faculty of social science at the University of Bosaso, Garowe, Somalia. Open Journal of Social Sciences, 11(2), 446-461..